

قائد الثورة الإسلامية: أنتم تشكّلون جزءا من جبهة المقاومة



مخاطبا طلاب الجامعات الأمريكية المناصرين لفلسطين؛

قائد الثورة الإسلامية: أنتم تشكّلون جزءا من جبهة المقاومة

وجّه قائد الثورة الإسلاميّة سماحة الإمام السيد علي الخامنئي، رسالة إلى الشباب والطلاب الجامعيّين في الولايات المتحدة الأمريكيّة الذين نزلوا إلى الميدان للدفاع عن أطفال غزّة ونسائها، معرباً فيها عن تعاطفه معهم ومؤازرته لهم، ثمّ قال سماحته لهم أنّ التاريخ يطوي صفحاته وأنّهم في الجهة الصحيحة منه ويشكلون جزءا من جبهة المقاومة.

وفي ما يلي ترجمة الرسالة التي بعثها سماحة القائد إلى طلاب الجامعات الأمريكية:

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أكتبُ هذه الرسالة للشباب الذين حثتْهم ضمائرهم الحية على الدفاع عن نساء غزة وأطفالها المظلومين.

أيها الشباب الجامعيون الأعزاء في الولايات المتحدة الأمريكية! إننا رسالة تعاطفنا وتأزرنا معكم، لقد وقفتم الآن في الجهة الصحيحة من التاريخ، الذي يَطوي صفحاته.

أنتم تُشكّلون الآن جزءاً من جبهة المقاومة، وقد شرعتمُ بنضالٍ شريفٍ تحت ضغوطِ حكومتكم القاسية، التي تُجاهرُ بدفاعها عن الكيان الصهيوني الغاصبِ وعديمِ الرحمة.

إنَّ جبهة المقاومة العظيمة تُكافحُ منذُ سنين، في نقطةٍ بَعيدةٍ [عنكم]، بالإدراكِ نَفسه وبالمشاعرِ ذاتها التي تعيشونها الآن. والهدفُ من هذا الكفاحِ هوَ وقفُ الظلمِ الفاضحِ الذي ألحقتهُ شبكةُ إرهابيةٍ عديمةُ الرحمة تُدعى الصهيونية بالشعبِ الفلسطينيِّ، منذُ أعوامٍ خَلَّتْ، ومارستِ بحقه أقسى الضُّغوطِ وأنواعِ الاضطهادِ بعدَ أن احتلَّتْ بِإلادَه.

إنَّ الإبادةَ الجماعيةَ التي يرتكبها اليومَ نظامُ الفصلِ العنصريِّ الصهيونيِّ، هي استمرارٌ لسلوكه الظالمِ جدًّا خلالَ العقودِ الماضية.

إنَّ فلسطينَ أرضٌ مستقلةٌ ذاتُ تاريخٍ عريقٍ، وشعبٍ يجمعُ المُسلمينَ والمسيحيينَ واليهودَ.

لقد أدخلَ رَأسالمليُّو الشبَكَةَ الصَّهيونيَّةَ بعدَ الحربِ العالميَّةِ الأولى، وبادعمٍ مِنِ الحكومةِ البريطانيَّةِ، عدَّةَ آلافٍ من الإرهابيينَ إلى هذهِ الأرضِ على نحوٍ تدريجيٍّ، وهاجَموا مُدُنَها وقُراها، وقتلوا عشراتَ الآلافِ أو هَجَّروهم إلى دولِ الجوارِ، وسلبوهمُ البيوتَ والأسواقَ والمزارعَ، ثُمَّ أسَّسوا في أرضِ فلسطينَ المُغتصبةِ كيانًا يُدعى "إسرائيل".

إنَّ أكبرَ داعمٍ لهذا الكيانِ الغاصبِ، بعدَ المساعداتِ البريطانيَّةِ الأولى، هو حكومةُ الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيَّةِ التي ما زالت تُقدِّمُ مُختلفَ أنواعِ الدَّعمِ السياسيِّ والاقتصاديِّ والتسليحيِّ لذاكِ الكيانِ بنحوٍ متواصلٍ، كما أنَّها بِمُجازِ فَتَراها التي لا تُغتَفَرُ، أشْرَعَتِ الطريقَ أمامَهُ لإنتاجِ السلاحِ النوويِّ وأَعانتهُ في هذا المسارِ.

لقد انتهجَ الكيانُ الصَّهيونيُّ، مُنذُ اليومِ الأوَّلِ، سياسةَ القَبِيضَةِ الحَدِيدِيَّةِ في تَعاطيه مع شعبِ فلسطينِ الأعزَلِ، وضاعفَ، يومًا بعدَ يومٍ، قَسوتَهُ واغتيالاتَهُ وقَمَعَهُ، مِنِ دونِ الاكتراثِ لكلِّ القيمِ الوجدانيَّةِ والإنسانيَّةِ والدينيَّةِ.

كما أنَّ الحكومةَ الأمريكيَّةَ وشركاءَها امتنعوا حتَّى عن إبداءِ استيائهم، ولو لمرَّةٍ واحدةٍ، إزاءَ إرهابِ الدولةِ هذا، والظلمِ المتواصلِ. واليومَ أيضًا، إنَّ بعضَ تَصريحاتِ حكومةِ الولاياتِ المُتَّحدةِ حَولَ الجريمةِ المروَّعةِ في غزَّةِ، هي نِفاقٌ لَيْسَ إِلَّا.

لَقَدْ انبَثَقَتْ جَبْهَةٌ المَقَاوِمَةِ من قَلْبِ هَذِهِ الأَجْوَاءِ المُظْلَمَةِ، الَّتِي يَخِيَّمُ عَلَيْهَا اليَأْسُ، وَعَزَزَ رَفَعَتَهَا وَقُوَّتَهَا تَأْسِيسُ حُكُومَةِ الجُمهُورِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي إِيرَانَ.

لَقَدْ قَدَّمَ قَادَةُ الصَّهْيُونِيَّةِ الدُّوَلِيَّةِ، الَّذِينَ يَسْتَحْوِذُونَ عَلَى مُعْظَمِ المُوَسَّاتِ الإِعْلَامِيَّةِ فِي أَمْرِيكَ وَأُورُوبَا أَوْ يُخَضِّعُونَهَا لِنُفُوذِ أَمْوَالِهِمِ وَالرِّشَاءِ، هَذِهِ المَقَاوِمَةَ الإِنْسَانِيَّةَ وَالشُّجَاعَةَ عَلَى أَنْهَا إِرهَابِي؛ فَهَلِ الشُّعْبُ الَّذِي يَدَافِعُ عَن نَفْسِهِ فِي أَرْضِهِ أَمَامَ جَرَائِمِ المُحْتَلِّينَ الصَّهْيَانَةِ إِرهَابِي؟! وَهَلِ يُعَدُّ الدِّعْمُ الإِنْسَانِيُّ لِهَذَا الشُّعْبِ وَتَعْضِيدِ أَذْرَعِهِ دَعْمًا لِلإِرهَابِ؟!

إِنَّ قَادَةَ العِطْرَسَةِ العَالَمِيَّةِ لَا يَرْحَمُونَ حَتَّى المَفَاهِيمَ الإِنْسَانِيَّةَ! إِنَّهُمْ يَقَدِّمُونَ الكِيَانَ الإِسْرَائِيلِيَّ الإِرهَابِيَّ عَدِيمَ الرِّحْمَةِ مُدَافِعًا عَنِ النِّفْسِ، وَيَنْعَتُونَ مُقَاوِمَةَ فِلِسْطِينَ، الَّتِي تُدَافِعُ عَن حُرِّيَّتِهَا وَأَمْنِهَا وَحَقِّهَا فِي تَقْرِيرِ مَصِيرِهَا، بِالإِرهَابِ.

أَوْدُ أَنْ أُطَمَّئِنَّا بِكُمْ بِأَنَّ الأَوْضَاعَ فِي طَاورِ التَّغْيِيرِ اليَوْمِ، وَأَنَّ أَمَامَ مِنطَقَةِ غَرِبِي آسِيَا الحَسَّاسَةِ مَصِيرٌ آخِرٌ. لَقَدْ صَحَّتْ ضَمَائِرُ كَثِيرَةٍ عَلَى مُسْتَوَى العَالَمِ، فَالحَقِيقَةُ فِي طَاورِ الطَّهْرِ.

كَمَا أَنَّ جِبْهَةَ المَقَاوِمَةِ بَاتَتْ قَوِيَّةً، وَتَدْعُو أَكْثَرَ قُوَّةً، وَالتَّارِيخُ يَطْوِي صَفَاحَتَهُ أَيْضًا. وَيَمُوزَاتِكُمْ أَيُّهَا الطُّلَابُ مِنْ عَشْرَاتِ الجَامِعَاتِ فِي الوَلَايَاتِ المِتْحَدَةِ، نَهَضَاتِ الجَامِعَاتِ وَالنَّاسِ فِي سَائِرِ الدُّوَلِ أَيْضًا. إِنَّ مُؤَاوِزَةَ أَسَاتِذَةِ الجَامِعَاتِ وَمُؤَسَّدَاتِهِمْ لَكُمْ، أَيُّهَا الطُّلَابُ، حَدَثٌ مَهْمٌ وَمُؤَثِّرٌ، يُمَكِّنُ لَهُ أَنْ يُرِيحَ أَنْفُسَكُمْ بِعَضِّ الشَّيْءِ إِزَاءَ سُلُوكِ الحُكُومَةِ «البُولِيسِيَّةِ» الفِظِّ، وَالمَضْغُوطِ الَّتِي تَمَارِسُهَا بِحَقِّكُمْ. أَنَا أَيْضًا أَشْعُرُ بِالتَّعَاطُفِ

مَعَكُمْ، أَيُّهَا الشَّبَابُ، وَأُثْمِنُ صَمُودَ كُمْ.

إنَّ دَرَسَ الْقُرْآنِ الْمَوْجَّهَ إِلَيْنَا، نَحْنُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِلَى جَمِيعِ النَّاسِ حَوْلَ الْعَالَمِ، هُوَ الثَّبَاتُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ} (هود، 112)، كما أنَّ دَرَسَ الْقُرْآنِ بِشَأْنِ الْعَلَقَاتِ بَيْنَ الْبَشَرِ هُوَ: {لَا تَطْلُمُونِ وَلَا تَطْلَمُوا} (البقرة، 279).

جبهةُ المقاومةِ، وبالاستلهامِ مِنْ هَذِهِ التَّعَالِيمِ وَالْمَثَلِ مِنْ مَثِيلَاتِهَا وَالْعَمَلِ بِهَا، تَمْضِي قُدُومًا، وَسَوْفَ تُحْفَقُ النِّصْرَ بِإِذْنِ اللَّهِ. أَوْصِيكُمْ أَنْ تَتَّعَرَّفُوا إِلَى الْقُرْآنِ.

السَّيِّدُ عَلِيُّ الْخَامِنِيُّ / 25/05/2024